

## الذممة ولحس المررد !!!

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

انتهت الأحد الماضي المواجهة الاستثنائية في قضائي عاليه - بعيدا بالفوز الورقي الهزيل لمرشح السلطة المهندس هنري حلو، وخسارة مرشح تحالف السيادةيين المهندس حكمت ديب، وذلك طبقاً لعدد الأصوات التي قيل أنها أُحصيت من صناديق الاقتراع على وقع انقطاع التيار الكهربائي في أكثر من مكان، طرد مندوبي المرشح ديب من العديد من مراكز الاقتراع في عاليه وغيرها، التعدي بالضرب والتهديد على الناشطين من أفراد التيار الوطني الحر في أكثر من موقع، والأهم على وقع تحالف الأضداد الذي جمعه سوريا بالسوط، حتى لا نقول بأي شئ آخر، من خلال سلطة الإهتراء المتولية حُكم وطن الأرز رغماً عن إرادة أهله !!!

أما الحقيقة الساطعة التي أفرزتها المواجهة الاستثنائية، وطبقاً للحسابات الوطنية وخيار الشريحة التي من المفترض أن الناجح سيمثلها في البرلمان، فإن الفائز الفعلي هو المرشح الخاسر المهندس حكمت ديب كونه حصل على ثمانين بالمائة من أصوات المسيحيين أصحاب المقعد النيابي، الذين شاركوا في الانتخابات، في حين حصل الفائز بالمقعد ورقياً، على عشرين بالمائة من أصوات فقط .

صحيح أن الأستاذ حلو وصل إلى مجلس النواب بحصوله ورقياً على ٢٨٥٦٧ صوتاً، ولكن وصوله هذا لم يكن بأصوات الشريحة المخصص لها المقعد عملاً بالكوتا الموزعة على أساسها مقاعد المجلس التشريعي ال ١٢٨، بل فاز بأصوات غيرها، وهي أصوات مهما كثرت أو قلت بالواقع لا تعطي حلو أي شرعية تمثيلية شعبية قانونية كون المقعد المتنافس عليه مخصص للموارنة، والموارنة لم يختاروه، بل اختاروا المهندس ديب بنسبة ٨٠%.

من هنا لا بد من ربط هذه النتيجة بأقرانها في كل من جزين وبعلبك حيث اختار الغير أيضاً للمسيحيين ممثليهم (جورج نجم ونادر سكر) في الانتخابات-التعين الأخيرة التي شهدت حالات كثيرة مماثلة في بيروت والجبل والشمال.

ترى هل هذا هو "اللبنان" الذي يريده ويعمل من أجله أهل السلطة، من قبائل بني لحود والمر وسماحة وبري والحريري والحدان وباقي العربان والغربان الذين اصطفوا "مثل الشطار" وراء المرشح حلو واصطف معهم البعض من أهل بيتنا فحالوا دون نجاح مرشح السيادةيين؟ وهل الواقع الذمي هذا هو ما يفاخر به أولئك الذين لبسوا عباءة الطائف - الميت قبل أن يولد، وهي العباءة الغربية الآتية إلينا من رمال صحارى التأخر والعبودية والأصولية وال ٩٩,٩%؟

من هنا فقد بات لزاماً على كل القيمين على التعايش بين الشرائح اللبنانية ال ١٩، وفي مقدمهم سيد بكركي بكركي التي "أعطيت مجد لبنان"، أن يتداركوا الأمر بسرعة وجرأة ويحولوا بما يملكون من بصيرة ونفوذ وإمكانيات على كافة الصعد دون تكرار المهذلة الذميمة هذه، وإلا أصبحت هي القاعدة التي سيقندي بها المحتل وواجهاته المحلية في الانتخابات المقبلة التي يحضرون لها في كافة المناطق اللبنانية دون احترام الأسس التي قام عليها لبنان الدولة والكيان والحقوق.

إن لبنان التعايش والحريات واحترام حقوق الإنسان، لن يرى النور في ظل تحويل نصف اللبنانيين إلى أهل ذمة، مهمشين لا يحق لهم حتى انتخاب ممثليهم. إن من يستقوي اليوم بسوط وبندفية وجزمة المحتل السوري البعثي لظلم شركائه في الوطن، والتعدي على حقوقهم، وكبت إرادتهم وتحويلهم لأهل ذمة، هو كمن يلحس المبرد ويتلذذ بملوحة دمه. إن من يستمد قوته وبطشه من قوة الغريب يصبح عبداً له فاقداً حريته وقراره وكرامته وإنسانيته ويتحول إلى العوبة رخيصة بيد هذا الغريب يستعمله كيف ما يشاء وفي أي وقت يشاء.

وبالتالي لم يعد مبرراً للقيادات الزمنية والمدنية التلطي وراء الأعذار الواهية مهما كانت ضاغطة، ولم يعد من حقهم القبول بأي قانون انتخابي لا يؤمن الحرية الكاملة والمطلقة لكافة شرائح لبنان ال ١٩ لاختيار ممثليها دون هيمنة وفرض من الآخرين. إن إيجاد القانون الانتخابي العادل، بقي المحتل السوري الظالم أو رحل لا فرق، بات أولوية وواجباً وطنياً مقدساً لكل من يؤمن بلبنان الواحد الموحد، لبنان التعايش والحريات، ومن دونه سوف تتحول شرائح كثيرة من المجتمع اللبناني المتعدد الاثنيات والحضارات والأديان إلى أهل ذمة، لا محالة.

يبقى أن الفائز في انتخابات عاليه - بعدد بأصوات المخصص لهم المقعد هو المهندس حكمت ديب، وإن لم يتمكن من الوصول إلى ساحة النجمة. فيما وصول الأستاذ حلو، جاء عن طريق "يو سطة" الغير، وهذا وصول تنقصه الشرعية الشعبية، ومن عنده آذان صاغيتان فليسمع.

٢٠٠٣/٩/١٦